

لا تزال قضية التجديد في موسيقى الشعر العربي تثير جدلاً واسعاً بين الأدباء والنقاد ويرى أحد الباحثين أن هناك ثلاثة عوامل أساسية دفعت الشعراء والنقاد في العصر الحديث إلى طلب الجديد، أولها: شعورهم بأن الشكل التقليدي للقصيدة - برتابته وخطابيته - قد أصبح عائقاً في سبيل التعبير الحر عن التجربة الشعرية، وثانيها: اختلاف تجربة الإنسان المعاصر عن تجربة الشاعر القديم، وتعد هذه التجربة على نحو يتطلب للوفاء بها وسائل تتيح أكبر قدر ممكن من الحرية التعبيرية، وثالثها: محاولة استخدام الشعر العربي في الأعمال الدرامية والقصصية والملحمية والخروج به من غنائته التي سيطرت عليه عبر تاريخه الطويل^(١).

وكما سبق أن أشرنا من قبل فإن تجديد الشعراء المعاصرين في موسيقى الشعر لم يبدأ من فراغ، وإنما كان استمراراً لجهود شعراء سابقين كانت لهم محاولات كثيرة ومتعددة للتجديد في العروض العربي، فتصرف بعضهم في الأوزان التقليدية، وتوسع فريق من الشعراء في الإفادة من فكرة الزحافات والعلل، وحاول بعض الشعراء أن يتحلل تماماً من قيود الوزن والقافية ومال آخرون إلى نظم بعض قصائدهم على أكثر من وزن، وكانت محاولات وشاحي الأندلس وجهودهم في التجديد في موسيقى الشعر علامة بارزة في تاريخ الأدب العربي.

وقد أفاد الشعراء المعاصرون من هذه المحاولات كلها فوسعوا من نطاقها وأضافوا إليها إضافات أخرى بحكم ثقافتهم الجديدة وصلاتهم بالشعر الأوربي، ويمكن أن نجمل محاولات هؤلاء الشعراء في التجديد العروضي - على تشعبها وتنوعها - في هذه النقاط:

(١) حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث تأليف س. موريه، ترجمة سعد مصلوح نشر عالم الكتب، المقدمة ص ط، ي.